# أمور يجب أن يراعيها الناصح

الحمد لله..

الحمد لله ثم الحمد لله، الحمد لله نحمده، ونستعين به ونستهديه ونسترشده، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبدُه ورسولُه، خير نبيٍّ اجتباه، وهدىً ورحمةً للعالمين أرسلَه، أرسلَهُ ربّنا بالهدى ودين الحق، ليُظهِرَه على الدين كلّه، ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون، ولو كره مَن كره.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فيا عباد الله أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، وأحثكم وإياي على طاعته واستفتح بالذي هو خير: يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل:

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }** [البقرة: 183] .

إنّه تدريبٌ على التّقوى، فإذا مضى رمضان فلتجعل التّقوى زادك، ولتجعل التّقوى عنوانَك، ولتجعل التّقوى دليلك، وإنّ عبداً اتّقى الله في الدّنيا سَعِدَ في الآخرة، وإنّ رجلاً فارقَ التّقوى في الدّنيا فارقتْهُ السّعادةُ في الآخرة، **{فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** [الزلزلة: 7-8].

ثم أستفتح بالذي هو خير:

يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل : **{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }** [فصلت: 33].

وقال جلَّ مِن قائل : **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}** [التوبة: 71].

قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((**الدِّين النَّصيحة**)) الدّين كلُّه نصيحة ، لو

طلب إليك أن تضغطَ الدّين كلَّه بكلمة ماذا تتوقع أن تكون، أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال: ((**الدِّين النَّصيحة**)) قلنا : لِمَنْ؟ قال ((**للهِ ولِكتَابِهِ ولرَسولِهِ ، ولأئمةِ المسلمينَ وعامَّتِهِم**)). [البخاري ومسلم ]

هذه هي الخطبة الثالثة قبل الأخيرة في ( الدين النصيحة)

هدف هذه السلسلة أن يتحول كل واحد فينا إلى مبلّغ عن الله تعالى أوامره، إلى دالٍّ على الخير، هذا الهدف نفسُه كان في سلسلة رمضان الماضي ونفسه كان في سلسلة رمضان قبل الماضي، وهذه سلسلة ثالثة لا بد أن تتحول بعد هذه السنوات الثلاث إلى مبلّغ عن الله أوامره ، إلى ناصح لعباد الله تعالى إلى آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكر، إلى داعٍ إلى الله.

عنوان خطبة اليوم :

## أمور يجب أن يراعيها الناصح

إذا كنت ناصحاً فلا بد أن تراعي أموراً حتى تؤتي النصيحة أكلها.

وإليكم أولاً هاتين الحادثتين:

روى مسلمٌ عن معاوية بن الحكم السلمي قال: بينما أنا أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجلٌ من القوم فقلت: يرحمك الله، – وهو في الصلاة – قال فرماني القوم بأبصارهم، جعل المصلون ينظرون إليه بطرف عيونهم، فقلت : واثكلى أماه ما شأنكم تنظرون إليّ – وهو في الصلاة – قال فجعلوا يضربون أيديهم على أفخاذهم، فلم رأيتهم يصمتونني لكني سكنت، يعني عجبتُ لماذا يصمتونني هل هناك مشكلة في الصلاة، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – أنهى صلاته – فبأبي وأمي ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما نهرني ولا ضربني ولا شتمني، لكنه قال: (( **إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ**)). [مسلم]

هذا هو الخبر الأول.

جاء في كتاب (**العقد الفريد**) قال رجل للرشيد : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أنصحك بعظةٍ فيها الغلظة فاحتملها.

احتمل النصيحة لأنني سأشدد عليك.

فقال له الرشيد: كلا ، لا تنصحني، إن الله أمر من هو خير منك بإلانة القول لمن هو شرٌّ مني ، فقال لنبيه موسى عليه السلام إذ أرسله إلى فرعون: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى } [طه: 44].

لماذا نجحت النصيحة الأولى أيها الإخوة، ولم تنجح الثانية؟

لماذا آتت النصيحة الأولى أُكلها، ولم تؤتِ النصيحة الثانية أُكلها؟

أمورٌ عشرة يجب على الناصح مراعاتها في أثناء نصحه، إذا كنت ناصحاً فراقب هذه الأمور العشرة وبإمكانك أن تأخذها مكتوبة إذا خرجت من على باب المسجد.

**الأمر الأول : الإخلاص لله تعالى**

فأنت تنصح أخاك تقرباً إلى الله، وامتثالاً لأمره، واتباعاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولست تنصحه تعالماً عليه، أو تشفياً منه أو تظاهراً بفضلك عليه، ومهما كان في قلبك من صدقٍ سيظهر على لسانك، وسيؤثر في قلب من تنصحهم، وسينعكس استجابةً في قلوبهم، ومهما كان في القلب غشٌّ أو سوءٌ فإنه سيظهر في فلتات اللسان، ومن أسرّ سريرة ألبسه الله ردائها إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

فإذا كنت ناصحاً فصحح نيتك أنك تفعل الأمر لله تعالى، فإنّه أكبر الأسباب للتأثير في قلوب من تنصحهم.

**الأمر الثاني: التأكد من صحة الأمر المنصوح به من الناحية الشرعية وغيرها**

وهذا من أمانة النصيحة ، حتى لا تكون غاشّاً للمنصوح، قال الله تعالى واصفاً سيدنا نوحاً عليه السلام وسيدنا صالح عليه السلام عندما نصح كل منهما قومه جعل يقول لهم: { وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ }[الأعراف: 68].

فإذا كنت ناصحاً فعليك بالصدق والأمانة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (( **كبُرَتْ خيانةً أن تحدّث أخاك حديثاً هولك بمصدق وأنت له به كاذب**)). **[أحمد والطبراني والبخاري في الأدب]**

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**)) [مسلم].

ما كل شيء تسمعه ممكن أن يكون صحيحاً ، حقّق الأمر، وتوثّق منه، ثم انصح

أخاك بما تثق بصحته، حتى تكون أميناً في النصيحة، فتؤثر النصيحة في قلب من تنصحه.

**الأمر الثالث: اختيار الوقت المناسب والمكان المناسب للنصيحة:**

**الأمر الرابع: تحسّس الجوّ النفسي المهيِّئ لسماع النصيحة:**

ليس الناس دائماً مستعدون لسماع النصيحة، لما بد من أن تهيأ جواً نفسياً مناسباً لمن تريد أن تنصحه، فليس المرء مستعداً لسماع النصيحة في كل وقت أو في كل مكان، والناصح الفطن هو من اختار المكان المناسب والزمان المناسب، والحالة النفسية المناسبة.

**الأمر الخامس: الذكاء في انتقاء الكلمات واستخدامها:**

أن تستخدم الكلمة والعبارة المناسبة.

كيف تتعلم الذكاء في النصيحة؟ اختيار الكلمات المناسبة، اختيار التشبيه المناسب؟

أحياناً كلمةٌ تغنيك عن عبارة، عبارةٌ تغنيك عن جلسة طويلة، كيف تتعلم؟

يعينك في هذا أن تجالس أصحاب الأدب والحكمة والصلاح، فتسمع منهم أحاديثهم ونصائحهم، أو أن تقرأ في سير الصالحين والحكماء، فإنك تتعلم منهم أدبهم في بذل النصيحة وذكائهم في بسطها.

مرّ التابعي الجليل صلة بن أشيم بطائفة من الشباب، أرخت للصبا عنانه، فحيّاهم بأنسٍ وخاطبهم برفقٍ وقال:

ما تقولون في قومٌ أزمعوا سفراً لأمر عظيم، غير أنهم كانوا في النهار يحيدون عن الطريق ليلهو ويلعبوا، وفي الليل يحيدون عن الطريق ليبيتوا ويستريحوا، فمتى ترون ينجزون رحلتهم ويبلغون غايتهم؟

فيصمت الشباب الذين كانوا في لعبهم.

فيحييهم بلطفٍ ويمضي؟

ومراراً ما مرّ عليهم وهم في لعبهم ومجونهم ، ويعيد عليهم الحديث نفسه، قومٌ أرادوا سفراً لأمر عظيم، ثم ترونهم يحيدون عن الطريق في النهار ليلهوا ويلعبوا، وفي الليل ليبيتوا ويستريحوا متى ترونهم يصلون لغايتهم، يبتسم ويمضي.

ومرّت الأيام عليه وعليهم، وكان كلما مرّ بهم وهم في مجونهم يُعيد عليهم مقالته.

في يوم من الأيام نهض شاب منهم وقام: إنه والله ما يعني بذلك أحداً غيرنا، فنحن

قومٌ أرادنا الله إلى طريق لنصل فيه إليه، فإذا نحن نحيد في النهار باللهو واللعب في مجوننا، وفي الليل في راحاتنا ولعلنا لا نصل إلى الله تعالى ولا إلى رضاه.

ثم انحاز الشاب عن رفاقه واتبع صلة ابن أشيم من ذلك اليوم تائباً ولا زال في صحبته حتى مات.

أن تستخدم ذكاءك في انتقاء الكلمات أو العبارات أو الأسلوب المناسب لإيصال النصيحة، وليست النصيحة كلمة تحفظها تلقيها رمياً في وجه من تريد أن تنصحه ثم تنسحب من أمامه.

**الأمر السادس: إظهار الحب والودّ للمنصوح قبل البدء بالنصيحة**

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نصح واحداً من صحابته أظهر له ودّه وحبّه، إما بالأفعال وإما بالكلام، فتراه حيناً يمسح على رأس من يريد أن ينصحه، وحيناً يضع يده على كتفه يربّت عليها، وحيناً يُمسك بيد من ينصحه ويضع كفه بين كفيه.

وقال مرة لسيدنا معاذ ابن جبل : ((**يا معاذ**)) قلت: لبيك.

قال: ((**إني أحبك**)).

تخيلوا رجلاً النبيُّ صلى الله عليه وسلم يناديه يقول له أحبك.

فقال معاذ : وأنا أحبك يا رسول الله.

قال: ((**ألا أعلمك كلمات تقولها في دبر كل صلاتك؟**)).

بالطبع هذه النصيحة أجمل نصيحة في الدنيا.

قال: نعم. طبعاً علمني.

قال: ((**قل: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**)).[ أحمد وأبو داود والنسائي]

أتدرون أيها الإخوة نحن مليار مسلم نقول هذه الكلمات بعد الصلوات، سيدنا معاذ حفظ هذه النصيحة وأدّاها لكل من رآه بعده.

النصيحة المؤثّرة تنعكس عليك، وتنعكس على كل من هم وراءك، مليار مسلم يدعون الآن بهذا الدعاء ببركة نصيحة موفقة من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لسيدنا معاذ .

**الأمر السابع: يجب أن تكون النصيحة سرّاً لا جهراً**

فإن من نصح أخاه سراً فقد زانه، ومن نصحه علناً فقد شانه، وهذا هو الإمام الشافعي – وما أدراك ما الإمام الشافعي ما يستطيع أن يتقبل النصيحة في الأمل – يقول:

تعمّدني بنصحك في انفرادي

إذا أردت أن تنصحني عندما أكون منفرداً تعال وانصحني.

تعمدني بنصحك في انفرادي

وجنّبني النصيحة في الجماعة

فإن النُّصح بين الناس نوعٌ

من التوبيخ لا أرضى استماعه

وإن خالفتني وعصيت قولي

فلا تجزع إذا لم تُعطَ طاعة

إذا نصحتني على الملأ ، ولم أسمع لك، فلا تحزن مني.

**الأمر الثامن: أشعِر المنصوح بتقديرك لظروفه وأنك تلتمس له العذر**

لا تُحرج أحداً، لا تضيّق على أحداً، لا تضع أحداً في خانة ضيّقة، أخرجه من تلك الحانة، التمس له عذراً لما فعل من خطأ، الدين كله يقوم على أصول ثلاثة واحدة منها: (عدم الحرج).

الله عز وجل لا يحرج عباده، فلا تحرج عباد الله بأنك تنصحهم.

**التاسعة: لا تحول النصيحة إلى جدال عقيم ومناقشة عدائية**

فهدف النصيحة أن يُصحّح المخطأ خطأه، وأن يعود الشارد إلى الطريق، وليس الهدف منها إبراز حجة المحاجج، ولا إفحام الخصم، ولا إظهار قوّة الجدل عندك، أو عند واحد من الطرفين، الناصح أو المنصوح، فإذا رأيت النصيحة تحولت إلى جدال عقيم فاسكت وتوقف عن متابعة الحديث فإن النصيحة لا فائدة منها الآن.

عن عليّ رضي الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها السلام قرع بابهما النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً فقال لهم : ((**ألا تصلون؟!**)) فقال علي: فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، أي أن الأمر

ليس بيدنا إذا أراد الله أن يوقظنا أيقظنا وإن لم يرد لم يوقظنا.

قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك، ولم يرجع إليّ بشيء، ثم سمعته وهو مدبر يقول: ((**وكان الإنسان أكثر شيءٍ جدلاً**)).

أنا أقول لك : قم وصلِّ. قل لي : إن شاء الله سأقوم وأصلي، وجزاك الله خيراً.

النبي صلى الله عليه وسلم لم يرجع له بشيء من الكلام بل مضى ويقول : ((**وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [الكهف:54]**)).

**عاشراً : ادعُ للمنصوح قبل النصح وبعده**

فإن الدعاء يفتح مغاليق القلوب، ويشرح ضيّق الصدور.

أعلمتم الآن لماذا نجحت النصيحة الأولى التي عرضتها عليكم في أول الخطبة نصيحة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولماذا لم تنجح النصيحة الثانية، نصيحة الرجل لهارون الرشيد؟

بمراعاة هذه الأمور العشرة التي سمعتم تنجح نصيحتك وتؤتي أُكُلُها بإذن الله.

1- الإخلاص لله .
2- التأكد من صحة الأمر المنصوح به.
3- اختيار الوقت والزمان المناسبين.
4- تحسس الجوّ النفسي المناسب للنصيحة.
5- الذكاء في انتقاء الكلمات والعبارات والأسلوب.
6- إظهار الحب والود للمنصوح.
7- يجب أن تكون النصيحة سراً لا جهراً.
8- أشعر المنصوح بتقديرك لظرفه وأنك تلتمس له العذر.
9- ولا تحول النصيحة إلى جدل عقيم.
10- ادعُ للمنصوح قبل النصح وبعده.

ختاماً:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((**من لا يهتمّ بأمر المسلمين فليس منهم، ومَن لم يُمسي ويصبح ناصحاً لله ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين، فليس منهم**)). [الطبراني]

أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم..

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم فيا فوز المستغفرين ، أستغفر الله.